ملخّص سَيْرٌ إِلى اللهِ تعالىٰ

سَيرٌ إِلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ وَسَلامٌ عَلَيه..

عبد الحليم الغِزّي

الحَلَقَةُ الثَّامِنَة.

بَعْدَ بَيَانِ الْمُقَدِّمَاتِ الْمُهِمَّةِ فِيْ الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَة سَيَبْدَأُ حَدِيثِي عَنْ مَرَاحِلِ الْسَّيْرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَهُوَ نَفْسُهُ الْسَّيْرُ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ، الْبِدَايَةُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ فِيْ أَوَّلِ حَرَكَتِنَا فِيْ سَيْرِنَا إِلَىٰ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَيَبْقَىٰ مُلَازِماً لَنَا عَلَىٰ طُولِ الْمَسِيرِ إِنَّهَا التَّوْبَةُ الْنُّقْلَةُ، وَالْنُّقْلَةُ تَعْنِي الِانْتِقَالَ مِنْ حَالَةٍ إِلَىٰ مِنْ حَالَةِ الْمَعْصِيَةِ إِلَىٰ حَالَةِ الْطَّاعَةِ، مِنْ حَالَةِ الْظُّلْمَةِ إِلَىٰ حَالَةِ الْنُّور، مِنْ حَالَةِ الْضَّلَالِ إِلَىٰ حَالَةِ الْهِدَايَة، أَمَّا الْتَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا عَلَىٰ طُولِ الْطَّرِيق.

(مَفَاتِيحِ الْجِنَان) لِلْمُحَدِّثِ الْقُمِّيّ، مُنَاجَاةُ الْتَّائِبِين الْمَرْوِيَّةُ عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ الْعَابِدِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، هٰذِهِ الْمُنَاجَاةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْتَّوْبَةِ الْنُّقْلَة: **(إِلَهِي أَلْبَسَتْنِي الْخَطَايَا ثَوْبَ مَذَلَّتِي وَجَلَّلَنِي** - جَلَّلَنِي غَطَّانِي - **التَّبَاعُدُ مِنْكَ لِبَاسَ مَسْكَنَتِي** - إِنَّهَا مَسْكَنَةُ الْمَهَانَةِ فِيْ سَاحَةِ الْطَّاعَةِ حِيْنَما يَذْهَبُ الْإِنْسَانُ بَعِيْداً عَنْ جَادَّةِ الْصَّوَاب - **وَأَمَاتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنَايَتِي فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ، يَا أَمَلِي وَبُغْيَتِي، وَيَا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي، فَوَعِزَّتِكَ مَا أَجِدُ لِذُنُوبِي سِوَاكَ غَافِراً وَلَا أَرَىٰ لِكَسْرِي غَيْرَكَ جَابِراً وَقَدْ خَضَعْتُ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ** - بِالْرُّجُوعِ إِلَيْكَ - **وَعَنَوْتُ بِالْاسْتِكَانَةِ لَدَيْكَ فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بَابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذ؟ وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذ؟** - هٰذِهِ الْمُقَدِّمَاتُ الْنَّفْسِيَّةُ لِلْتَّوْبَةِ الْصَّادِقَة، الْتَّائِبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ هٰذَا الْحَالِ فَمَا هُوَ بِتَائِب، الْتَّوْبَةُ حَالَةٌ نَفْسِيَّةٌ ووِجْدَانِيَّةٌ يَعِيْشُهَا الْإِنْسَانُ فِيْ فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هٰذِهِ الْمُنَاجَاةُ تَرْسِمُ لَنَا مَلَامِحَ الْحَالَةِ الْنَّفْسِيَّةِ الَّتِي لَابُدَّ لِلْتَّائِبِ الْصَّادِقِ أَنْ يَمُرَّ فِيْ هٰذِهِ الْأَحْوَالِ، وَأَنْ يَعِيشَ هٰذِهِ الْصُّوَرَ الْمَعْنَوِيَّة الى أن يقول الدعاء: **إِلَهِي أَنْتَ الَّذِيْ فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَاباً إِلَىٰ عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ الْتَّوْبَةَ فَقُلْتَ؛ تُوبُوا إِلَىٰ اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبَابِ بَعْدَ فَتْحِه؟ إِلَهِيْ إِنْ كَانَ قَبُحَ الْذَّنْبُ مِنْ عَبْدِك فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِك، إِلَهِيْ مَا أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصَاكَ فَتُبْتَ عَلَيْه وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجُدْتَ عَلَيْه، يَا مُجِيْبَ الْمُضْطَرّ يَا كَاشِفَ الْضُّرِّ يَا عَظِيْمَ الْبِرّ يَا عَلِيْماً بِمَا فِيْ الْسِّرِّ يَا جَمِيْلَ الْسَّتْرِ اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيْكَ وَتَوَسَّلْتُ بِجَنَابِكَ وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَلَا تُخَيِّبْ فِيْكَ رَجَائِي وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَكَفِّرْ خَطِيْئَتِي بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الْرَّاحِمِيْن).**

أَمَّا الْتَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيْمَةُ؛ فَإِنَّهَا تُرَافِقُنَا عَلَىٰ طُولِ الْطَّرِيقِ إِذَا رَجَعْنَا إِلَىٰ سُورَةِ الْنَّصْر: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ ۞ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** - هٰذِهِ الْسُّورَةُ لَهَا تَطْبِيْقَانِ عَلَىٰ أَرْضِ الْوَاقِع: الْتَّطْبِيقُ الْأَوَّلُ حِيْنَ ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَالْتَّطْبِيْقُ الْثَّانِي وَهُوَ الْتَّطْبِيقُ الْأَكْمَلُ؛ فِيْ الْدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَىٰ فِيْ آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَة، وَإِذَا سَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الْفَارِقِ بَيْنَ الْنَّصْرِ وَالْفَتْحِ مَا هُوَ؟ "الْنَّصْرُ"؛ هُوَ أَنَّ الْمَظْلُومَ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنَ الْظَّالِم، قَدْ يُسْتَعْمَلُ الْنَّصْرُ فِيْ الْفَتْح، أَمَّا الْفَتْحُ الْغَلَبَةُ

الْمُطْلَقَةُ، الْغَلَبَةُ الَّتِي لَا يَكُونُ بَعْدَهَا مِنْ وُجُودٍ لِعَدُوٍّ وَمُنَافِرٍ وَلِبَاطِلٍ وَلِكُلِّ مَا هُوَ يُخَالِفُ الْحَقّ، الْفَتْحُ أَوْسَعُ مِنَ النَّصْر وَأَعْظَمُ مِنَ النَّصْر - **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِيْ دِيْنِ اللَّهِ أَفْوَاجاً**﴾ هٰذَا الدُّخُولُ فِيْ دِيْنِ اللَّهِ بِهٰذِهِ الصُّورَة أَفْوَاجاً يَتَحَقَّقُ فِيْ التَّطْبِيقِ الْأَصْغَرِ عِنْدَ ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، أَمَّا التَّطْبِيقُ الْأَكْبَرُ فَهُوَ فِيْ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَىٰ فِيْ آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَة - **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً**﴾ وَاضِحٌ أَنَّ التَّوْبَةَ مَطْلُوبَةٌ حَتَّىٰ مِنَ الَّذِيْ تَكُونُ سِيرَتُهُ سِيرَةً مُسْتَقِيمَةً، وَقَدْ تَحَقَّقَ النَّصْرُ وَالْفَتْحُ بِسَبَبِ سِيرَتِهِ الْمُسْتَقِيمَة، لٰكِنَّهُ مُطَالَبٌ بِالْاِسْتِغْفَار، وَهٰذَا الْاِسْتِغْفَارُ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ التَّوَّاب؛ التَّوَّابُ هُوَ الَّذِيْ يَتُوبُ وَيَتُوبُ وَيَتُوبُ عَلَىٰ عَبِيْدِهِ، وَهٰذَا يَعْنِي أَنَّ عَبِيْدَهُ يَتُوبُونَ وَيَتُوبُونَ وَيَتُوبُون، هٰذِهِ التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَة، التَّوْبَةُ النُّقْلَة هِيَ الَّتِي قَرَأْتُ مَضَامِينَهَا فِيْ مُنَاجَاةِ التَّائِبِينَ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ، أَمَّا التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ فَهِيَ سُورَةُ النَّصْرِ وَاضِحَةٌ جِدّاً فِيْ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة ﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً**﴾.

فِيْ الدُّعَاءِ الَّذِيْ نَقْرَؤُهُ فِيْ زِيَارَةِ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: (**يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُو، يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُو، يَا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُو، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِيْن، رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاء، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَاء** - الْأَمْرُ هُوَ هُوَ مِثْلَمَا مَرَّ الْكَلَام؛ هُنَاكَ إِيمَانٌ بَعْدَ إِيمَان، وَإِيمَانٍ وَإِيمَان، وَالْحَالُ مَعَ التَّقْوَىٰ؛ هُنَاكَ تَقْوَىً بَعْدَ تَقْوَىً، وَتَقْوَىً، وَتَقْوَىٰ، وَالْهِدَايَةُ كَذٰلِك، وَالتَّوْبَةُ كَذٰلِك، وَالِاسْتِغْفَارُ كَذٰلِك - **وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِنَابَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِيمَان، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَار، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِخْلَاص، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوَىٰ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّل، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْك** - فَالْهُرُوبُ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّه - **فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَىٰ جَمِيْعِ خَلْقِك يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْن، يَا مَنْ يُسَمَّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيْم، يَا مَنْ يُسَمَّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيْم، يَا مَنْ يُسَمَّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيْم، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَزَكِّ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ ضَرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِيْن**) تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْاِسْتِغْفَارَ عَلَىٰ مَرَاتِب، وَأَنَّ لِلْاِسْتِغْفَارِ تَجَلِّيَات.

الْسَّيْرُ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَا كَمَا يَتَحَدَّثُ عُلَمَاءُ الْأَخْلَاقِ فِيْ الْأَجْوَاءِ الدِّينِيَّة الْشِّيْعِيَّة، فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة الْمَسَارُ إِلَىٰ إِمَامِ زَمَانِنَا فِيْهِ إِيمَانٌ وَبَعْدَ الْإِيْمَانِ إِيمَان، وَلَنْ يَتَوَقَّفَ الْإِيْمَانُ فِيْ مَرَاتِبِهِ وَتَحَوُّلَاتِهِ إِلَىٰ آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْمُؤْمِن، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ الْهِدَايَةِ، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ التَّسْدِيْدِ، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ التَّقْوَىٰ، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ الْوَرَعِ، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ الْتَّوْبَةِ وَمَعَ الِاسْتِغْفَارِ، وَهٰذَا هُوَ الَّذِيْ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ فِيْ مَضْمُونِ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة.

مِثْلَمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيل: مِنْ أَنَّ الْتَّوْبَةَ نَدَمٌ فِيْ الْقَلْب، وَتَرْكٌ بِالْفِعْلِ، وَاعْتِذَارٌ بِالْلِّسَان، هٰذَا كَلَامٌ حَقِيْقِيٌّ لَا نِقَاشَ فِيْه مَفْرُوغٌ مِنْه، لٰكِنَّ رُوحَ الْتَّوْبَةِ إِنَّهَا الْقَاعِدَةُ الَّتِي يَنْشَأُ عَلَيْهَا الْنَّدَمُ وَالْعَمَلُ وَالْقَوْل، هُنَاكَ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ، وَهٰذِهِ قَدْ تَكُونُ قَائِمَةً فِيْ الْتَّوْبَةِ الْنُّقْلَة، وَقَدْ تَكُونُ قَائِمَةً فِيْ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة، وَإِنْ كُنَّا نُلَاحِظُهَا بِشَكْلٍ دَائِمٍ فِيْ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة:

أَوَّلاً: الْبَرَاءَةُ الَّتِي تُمَازِجُ الْتَّوْبَة.

الْتَّوْبَةُ مِنْ دُونِ الْبَرَاءَةِ تَكُونُ تَوْبَةً بَتْرَاء، وأَوَّلُ بَرَاءَةٍ إِنَّهَا الْبَرَاءَةُ مِنْ إِبْلِيْسَ، مُشْكِلَتُنَا مَعَ إِبْلِيْس وَمَعَ الْبَرْنَامَجِ الْإِبْلِيْسِيّ، وَلِذَا فَإِنَّنَا نَقْرَأُ فِيْ (مُنَاجَاةِ الشَاكِيْن)، الْمَرْوِيَّةِ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(إِلَهِيْ إِأَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي وَشَيْطَاناً يُغْوِيْنِي** - يَأْخُذُنِي بَعِيداً عَنْ جَادَّةِ الْصَّوَاب - **قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِيْ وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِيْ** - وَلِذَا فَإِنَّ الْأَدْعِيَةَ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة تُحَاوِلُ أَنْ تُغَيِّرَ طَبِيْعَةَ الْهَوَاجِسِ فِيْ نَفْسِ الْإِنْسَان، الَّذِي يُوَاظِبُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْمُنَاجَيَات فَإِنَّهَا تَقُومُ بِتَغْيِيْرِ طَبِيْعَةِ هَوَاجِسِهِ الْنَّفْسِيَّة - **يُعَاضِدُ لِيَ الْهَوَىٰ وَيُزَيِّنُ لِيْ حُبَّ الْدُّنْيَا وَيَحُولُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ الْطَّاعَةِ وَالْزُّلْفَىٰ)** الْبَرْنَامَجُ الْإِبْلِيسِيّ لَا تَقِفُ نَشَاطَاتُهُ عِنْدَ هٰذَا الْحَدّ.

(مَفَاتِيْحِ الْجِنَان) من أَدْعِيَةِ نَهَارَاتِ شَهْرِ رَمَضَان: **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَأَذْهِبْ عَنِّي فِيْهِ** - فِيْ شَهْرِ رَمَضَانَ - **الْنُّعَاسَ وَالْكَسَل وَالْسَّأَمَةَ وَالْفَتْرَةَ وَالْقَسْوَة وَالْغَفْلَةَ وَالْغِرَّة** - هٰذِهِ تُخْبِرُنَا عَنِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي يَسْتَغِلُّهَا إِبْلِيْس، هٰذِهِ هِيَ الْأَجْوَاءُ الَّتِي يَعِيْشُهَا الْإِنْسَانُ وَتَكُونُ سَبَباً لِأَنْ يَخْتَرِقَهُ الْشَّيْطَان - **وَجَنِّبْنِي فِيْهِ الْعِلَلَ وَالْأَسْقَام وَالْهُمُومَ وَالْأَحْزَان وَالْأَعْرَاضَ وَالْأَمْرَاض وَالْخَطَايَا وَالْذُّنُوب وَاصْرِفْ عَنِّي فِيْهِ الْسُّوءَ وَالْفَحْشَاء وَالْجَهْدَ وَالْبَلَاء وَالْتَّعَبَ وَالْعَنَاء إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاء** - **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَأَعِذْنِي فِيْهِ مِنَ الْشَّيْطَانِ الْرَّجِيْم** - مِنْ كُلِّ بَرْنَامَجِهِ، ثُمَّ تَأْتِي كَلِمَاتُ الْدُّعَاءِ تُشَخِّصُ لَنَا أَسَالِيْبَ الْشَّيْطَان فِيْ الْوُصُولِ إِلَيْنَا - **وَهَمْزِهِ وَلَمْزِه وَنَفْثِهِ وَنَفْخِه وَوَسْوَسَتِهِ وَتَثْبِيْطِه وَبَطْشِهِ وَكَيْدِه وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِه وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيِّه وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشَرَكِهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَشُرَكَائِهِ** - ثُمَّ يَقُولُ الْدُّعَاء: **وَجَمِيْعِ مَكَائِدِه)** لِأَنَّ الْلُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ قَدِ انْتَهَتْ كَلِمَاتُهَا، فَرَجَعْنَا إِلَىٰ الْتَّعْبِيْرِ بِالْصِّيْغَةِ الْجَامِعَةِ الْعَامَّة، إِنَّهَا أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ كُلِّ تِلْكَ الْأَسَالِيْبِ وَالْطُّرُقِ الْشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْدُّعَاءُ، فَلَابُدَّ مِنْ بَرَاءَةٍ مِنْ إِبْلِيْسَ وَمِنْ بَرْنَامَجِهِ لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ تُعْطِي الْمَنَاعَةَ لِلْإِنْسَان، وَكُلَّمَا كَانَت الْبَرَاءَةُ صَادِقَةً وَحَقِيْقِيَّةً وَتَنْطَلِقُ مِنْ عَمِيْقِ عَقْلِ الْإِنْسَان، وقَلْبِهِ، ووِجْدَانِهِ فَإِنَّهَا تُكْسِبُ الْإِنْسَانَ مَنَاعَةً، وتُعْطِيه حَصَانَةً فِيْ مُوَاجَهَةِ إِبْلِيْس، هٰذَا الْبَرْنَامَجُ يَتَحَرَّكُ فِيْ كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَم وَيَتَحَرَّكُ فِيْ كُلِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْوَاقِعِ الْشِّيعِيّ.

دُعَاءِ زِيَارَةِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيْسَ الْمُتَمَرِّدَ الْلَّعِيْنَ قَدِ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِك فَأَنْظَرْتَه وَاسْتَمْهَلَكَ لِإِضْلَالِ عَبِيْدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيْه، وَقَدْ عَشَّشَ** - فِيْ كُلِّ مَكَان - **وَكَثُرَتْ جُنُودُه وَارْدَحَمَتْ جُيُوشُه وَانْتَشَرَتْ دُعَاتُهُ فِيْ أَقْطَارِ الْأَرْض** - لَهُ دُعَاةٌ عَلَىٰ مُخْتَلِفِ الْمُسْتَوَيَات؛ فِيْ عَالَمِ السِّيَاسَةِ، وعَالَمِ الْأَدَبِ، وفِيْ عَالَمِ الْفَلْسَفَةِ وَالْفِكْر، دُعَاةٌ فِيمَا يُسَمَّىٰ بِعَالَمِ الرِّيَاضَةِ وَعَالَمِ الْفُنُونِ، وَدُعَاةٌ فِيْ مَجَالِ الْطَّعَامِ وَالشَّرَاب، لٰكِنَّ أَخْطَرَ دُعَاتِهِ هُمْ دُعَاةُ الْدِّيْن فِيْ كُلِّ الْدِّيَانَات - **فَأَضَلُّوا عِبَادَك وَأَفْسَدُوا دِيْنَك وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِيْن وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِيْن وَقَدْ وَعَدْتَ** - يَا إِلَهِي - **نَقْضَ بُنْيَانِه وَتَمْزِيْقَ شَأْنِه، فَأَهْلِكْ أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَه وَطَهِّرْ بِلَادَكَ مِنِ اخْتِرَاعَاتِهِ وَاخْتِلَافَاتِه، وَأَرِحْ عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَقِيَاسَاتِه).**

فِيْ سُورَةِ النِّسَاء إِنَّهَا الْآيَةُ الثَّامِنَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَقَالَ** – إِبْلِيْس - **وَلَأُتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيْبَاً مَفْرُوضَاً وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ**﴾.

سُورَةِ الْحِجْر الْآيَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُون بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** - اللَّهَ لَمْ يَقُمْ بِغِوَايَتِهِ - **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِيْ الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ**﴾.

فِيْ سُورَةِ الْإِسْرَاء الْآيَةُ الثَّانِيَةُ وَالسِّتُّون بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ: ﴿**قَالَ** - إِبْلِيْس - **أَرَأَيْتَكَ هَـٰذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ عَلَيَّ** - فِي قُصَّةِ أَبِينَا آدَم -**لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيْلاً** - سَأَجْعَلُهُمْ حَمِيْرَاً، يَحْتَنِكُهُ: فَإِنَّهُ يَشُدُّ الْحَبْلَ بِحَنَكِهِ وَيَتَحَكَّمُ بِهِ - ۞ **قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً ۞ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِيْ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيْلاً**﴾.

سُورَةِ إِبْرَاهِيْم، الْآيَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ** - يَوْمَ الْقِيَامَة - **إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ** - يُخَاطِبُ أَهْلَ النَّار - **وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِيْنَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ**﴾ - **مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ** - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئَاً لَكُمْ، وَلَا أَنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئَاً لِي.

(عَوَالِمُ الْعُلُوم) لِلْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللَّه الْبَحْرَانِيّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِق: (**يَا مُفَضَّلُ النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ** - نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة - **وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا** - الْمُقَصِّرَةُ مِنَ الشِّيعَة، بِالْضَّبْط مِثْلَمَا جَاءَ فِيْ رِوَايَةِ التَّقْلِيْد فِيْ تَفْسِيْرِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنَّ مَرَاجِعَ التَّقْلِيدِ عِنْدَ الشِّيعَةِ زَمَانَ الْغَيْبَةِ أَضَرُّ عَلَىٰ الشِّيعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيْد عَلَىٰ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه - **لِأَنَّ النَّاصِبَةَ تُطَالِبُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان وَلَا يَعْرِفُوا مِنْ فَضْلِنَا شَيْئَاً وَالْمُقَصِّرَةُ قَدْ وَافَقُوكُمْ عَلَىٰ الْبَرَاءَةِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا** - يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان - **وَعَرِفُوا فَضْلَنَا وَحَقَّنَا فَأَنْكَرُوهُ وَجَحَدُوه** - إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ الزِّيَارَاتِ وَالْمَقَامَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيْهَا، وَيُنْكِرُونَ أَحَادِيْثَ وَخُطَبَ أَهْلِ الْبَيْت وَلَا يَقْبَلُونَ إِلَّا بِمِقْدَارِ خَمْسَةٍ بِالْمِئَة - **وَقَالُوا؛ هَـٰذَا لَيْسَ لَهُمْ** - الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَة - **لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَقَدْ صَدَقُوا إِنَّنَا بَشَرٌ مِثْلُهُمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ بِمَا يُفَوِّضُهُ إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِه فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِهِ كُلَّ مَا شَرَحْتُهُ وَبَيَّنْتُهُ لَكَ** - فِيْ طَوَايَا الْحَدِيْثِ الْطَّوِيل - **قَدِ اصْطَفَانَا بِه يَا مُفَضَّل، الْمُقَصِّرَةُ هُمُ الَّذِيْنَ هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَىٰ فَضْلِ عِلْمِنَا** - كُتُبُ حَدِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت مَوْجُودَةٌ فِيْ مَكْتَبَاتِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ - **وَأَفْضَىٰ إِلَيْهِمْ سِرَّنَا** - الَّذِيْ ذُكِرَ فِيْ زِيَارَاتِنَا وَأَدْعِيَتِنَا وَرِوَايَاتِنَا - **فَشَكُّوا فِيْنَا وَأَنْكَرُوا فَضْلَنَا وَقَالُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْطِيَهُمْ سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَه**).

(نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الْشَّرِيْف) يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاء: **اتَّخَذُوا الْشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلَاكَاً** - اتَّخَذُوهُ أَسَاسَاً - **وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكَاً** - فَإِنَّ إِبْلِيْسَ لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَوَاصَلَ مَعَ الشِّيْعَةِ بِنَحْوٍ مُبَاشِر، إِنَّمَا يَتَوَاصَلُ

مَعَهُمْ عِبْرَ أَصْحَابِ الْعَمَائِم لِتَضْلِيْلِهِمْ وَإِبْعَادِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة - **فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِيْ صُدُورِهِمْ** - فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَا هُوَ شَيْطَانِيٌّ - **وَدَبَّ وَدَرَجَ فِيْ حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الْزَّلَل وَزَيَّنَ لَهُمُ الخَطَل** - وَهُوَ الِاعْوِجَاج وَالشَّطَط - **فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الْشَّيْطَانُ فِيْ سُلْطَانِه** - شُرَكَاءٌ مَعَ الْشَّيَاطِيْن - **وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَىٰ لِسَانِه** - إِنَّهُمُ الْنَّاطِقُونَ الْرَّسْمِيُّونَ عَنِ الْمُؤَسَّسَةِ الْإِبْلِيسِيَّةِ الْشَّيْطَانِيَّة، هٰؤُلَاءِ هُم رِجَالُ الْدِّينِ الْشِّيْعَة، هٰؤُلَاءِ هُم مَرَاجِعُ الْتَّقْلِيْدِ عِنْدَ الْشِّيعَة، هٰؤُلَاءِ هُم قَادَةُ الْأَحْزَابِ الْشِّيعِيَّةِ الْسِّيَاسِيَّةِ الْدِّيْنِيَّةِ الْقُطْبِيَّة، البَرَاءَةُ تَكُونُ مِنْ هَـٰؤُلَاءِ مِنْ جَمِيْعِ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِنَحْوٍ خَاصّ مِنْ أَعْدَىٰ أَعْدَائِهِمْ، الْمُقَصِّرَةُ الْشِّيْعَة.

دُعَاءِ أَبِيْ حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ الْمَرْوِيّ عَنْ إِمَامِنَا الْسَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، هٰذَا الْمَضْمُونُ هُوَ الَّذِيْ يَجِبُ عَلَىٰ الْتَّائِبِ أَنْ يَتَحَلَّىٰ بِهِ، أَنْ يَعِيْشَهُ عَلَىٰ الْأَقَلِّ فِيْ سَاعَاتِ تَوْبَتِهِ، فِيْ سَاعَاتِ دُعَائِهِ، فِيْ سَاعَاتِ اعْتِذَارِه: **(سَيِّدِيْ أَنَا الْصَّغِيْرُ الَّذِيْ رَبَّيْتَه، وَأَنَا الْجَاهِلُ الَّذِيْ عَلَّمْتَه، وَأَنَا الْضَّالُّ الَّذِيْ هَدَيْتَه، وَأَنَا الْوَضِيْعُ الَّذِيْ رَفَعْتَه، وَأَنَا الْخَائِفُ الَّذِيْ آمَنْتَه، وَالْجَائِعُ الَّذِيْ أَشْبَعْتَه، وَالْعَطْشَانُ الَّذِيْ أَرْوَيْتَه، وَالْعَارِي الَّذِيْ كَسَوْتَه، وَالْفَقِيْرُ الَّذِيْ أَغْنَيْتَه، وَالْضَّعِيْفُ الَّذِيْ قَوَّيْتَه، وَالْذَّلِيْلُ الَّذِيْ أَعْزَزْتَه، وَالْسَّقِيْمُ الَّذِيْ شَفَيْتَه، وَالْسَّائِلُ الَّذِيْ أَعْطَيْتَه وَالْمُذْنِبُ الَّذِيْ سَتَرْتَه، وَالْخَاطِئُ الَّذِيْ أَقَلْتَه، وَأَنَا الْقَلِيْلُ الَّذِيْ كَثَّرْتَه، وَالْمُسْتَضْعَفُ الَّذِيْ نَصَرْتَه، وَأَنَا الْطَّرِيدُ الَّذِيْ آوَيْتَه، أَنَا يَا رَبِّ، الَّذِيْ لَمْ أَسْتَحْيِكَ فِيْ الْخَلَاء** - لَا يَرَانِيْ النَّاس - **وَلَمْ أُرَاقِبْكَ فِيْ الْمَلَإ** - حَيْثُ جُمُوعُ الْنَّاس أَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ مَا يُعْجِبُهُمْ، لَا شَأْنَ لِي بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - **أَنَا صَاحِبُ الْدَّوَاهِي الْعُظْمَىٰ، أَنَا الَّذِيْ عَلَىٰ سَيِّدِهِ اجْتَرَأ، أَنَا الَّذِيْ عَصَيْتُ جَبَّارَ الْسَّمَاء، أَنَا الَّذِيْ أَعْطَيْتُ عَلَىٰ مَعَاصِي الْجَلِيْلِ الْرُّشَىٰ** - إِنَّنِي أَدْفَعُ الْأَمْوَالَ لِأَجْلِ مَعْصِيَةِ الْجَلِيل - **أَنَا الَّذِيْ حِيْنَ بُشِّرْتُ بِهَا** - بِالْمَعَاصِي - **خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى، أَنَا الَّذِيْ أَمْهَلْتَنِي** - أَعْطَيْتَنِي الْفُرْصَةَ بَعْدَ الْفُرْصَة - **فَمَا ارْعَوَيْت** - فَمَا اِمْتَنَعْت - **وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْت، وَعَمِلْتُ بِالْمَعَاصِي فَتَعَدَّيْت، وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْت** - يَا وَيْلَ الْإِنْسَان - **فَبِحِلْمِكَ أَمْهَلْتَنِي وَبِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي حَتَّىٰ كَأَنَّكَ أَغْفَلْتَنِي وَمِنْ عُقُوبَاتِ الْمَعَاصِي جَنَّبْتَنِي حَتَّىٰ كَأَنَّكَ اسْتَحْيَيْتَنِي، إِلَهِي لَمْ أَعْصِكَ حِيْنَ عَصَيْتُك وَأَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَاحِد وَلَا بِأَمْرِكَ مُسْتَخِف وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّض وَلَا لِوَعِيْدِكَ مُتَهَاوِن، لَـٰكِنْ خَطِيْئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِي وَغَلَبَنِي هَوَايَ وَأَعَانَنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي** - شَقَائِي - **وَغَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَىٰ عَلَيَّ فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَمِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ غَداً مَنْ يُخَلِّصُنِي وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟!)** وَيْلٌ لِلْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ مَصِيْرُهُ يَقْطَعَ اللَّهُ حَبْلَهُ عَنْه، وَحَبْلُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.